مشتملا على متعلق باحدهما ومتعلق باخر من غير تعيين كقوله تعالى وقالوا
لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فان الضمير في قالوا
لليهود والنصارى فذكر الفريقين على طريق الاجمال دون التفصيل
ثم ذكر ما لكل منهما فالمتعدد المذكور اجمالا هو الفريقان او قولهما والاصل
قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن
يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف بينهما لعدم الالتباس
والثقة بان السامع يرد الى كل فريق او كل قول مقوله للعلم
بتضليل كل فريق صاحبه واعتقاده انه انما يدخل الجنة هو لا
صاحبه وهذا الضرب لا يتصور فيه الترتيب وعدمه ومثاله من
النظم قول بعضهم

لما دنت زينب يوم الرحيل وقد	ابدت الى حديثا غير متضح
ابكت وشاتى وابكتني بما وعدت	كلوا البكا آتى من حزن ومن فرح

فانه لف بين بكائه وبكا الوشاة بوعدها حيث قال كلوا البكا آتى ثم قال
من حزن ومن فرح فنشر ذلك اللف وبيت الصفى الحلى هنا من اعظم
البيوت قدرا واعطرها لفا ونشرا وهو قوله

وجدى حنيني انيني فكرتى ولهى	منهم اليهم عليهم فيهم بهم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

نشر وسير وبشر من شذا وندا	واوجه تنشرف نشر طيبهم

ولو اقتصر في تسمية النوع على ذكر النشر في اول البيت ثم قال اخره فتجنب
طى ذكرهم لكان اولى مما قال واحسن منه بيت ابن حجه

فالطى والنشر والتغيير مع حصر	المظهر والعظم والاحوال والهمم

وبيت الباعونيه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم قولها

جال صورته عنوان سيرة	هذا بديع وهذا آية الامم
على الهوى قد لحاني لا يعي سفها	فصدعت منك انى عنك في صمم

في البيت الالتفات ماخوذ من التفات الانسان من يمينه الى

حيث الالتفات
كم ذا اعاينك اذ نسد ... تعطفا يوجهى

شماله

٣٠

شماله ومن شماله الى يمينه وهو عند السكاكى رحمه الله تعالى الانتقال
من كل من التكلم والخطاب والغيبة الى الاخر اذا كان مقتضى الظاهر
ايراده فعدل عنه الى الاخر كقول امرء القيس تطاول ليلك بالاثمد
فان مقتضى الظاهر ليلى بالتكلم ان يقال ان التعبير
عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة التكلم او الخطاب او الغيبة
بعد التعبير عنه باخر منها بشرط ان يكون التعبير الثاني على
خلاف مقتضى الظاهر ويكون مقتضى ظاهر سوق الكلام ان يعبر
عنه بغير هذا الطريق لان الالتفات هو انتقال الكلام من اسلوب
من التكلم والخطاب والغيبة الى اسلوب اخر غير ما يترقبه المخاطب
ليفيد تطرية لنشاطه وايقاظا في اصغائه فلو لم يعتبر هذا القيد
لدخل في هذا التفسير اشيا ليست من الالتفات منها نحو انا زيد
وانت عمرو ونحن رجال وانتم رجال وانت الذى فعل كذا ونحن اللذين
صبحوا الصباح ونحو ذلك مما عبر عن معنى واحد تارة بضمير المتكلم او
المخاطب وتارة بالاسم المظهر او ضمير الغايب ومنها نحو يا زيد قم ويا
رجلا له بصر خذ بيدى وفي التنزيل انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم
لان الاسم المظهر طريق غيبة ومنها تكرير الطريق الملتفت اليه نحو
اياك نستعين واهدنا وانعمت فان الالتفات انما هو في اياك نعبد
والباقى جار على اسلوبه وان كان يصدق على كل منها انه تعبير عن معنى
بطريق بعد التعبير عنه بطريق اخر ومنها نحو يا من هو عالم حقق لى
هذه المسئلة فانك الذى لا نظير له في هذا الفن ونحو قول ابى الطيب

يا من يعز علينا ان نفارقهم	وجداننا كل شئ بعدكم عدم

فانه لا التفات في ذلك لان حق العايد الى الموصول ان يكون بلفظ
الغيبة وحق الكلام بعد تمام المنادى ان يكون بطريق الخطاب فكل
من نفارقهم وبعدكم جار على مقتضى الظاهر وهذا مذهب الجمهور وهو
المذهب المشهور وعليه مشت اهل البديعيات

Copyright © King Saud University